المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 18 -- العدد 01 -- جوان 2026 ص 187 - 202

علم الأنساب بين النظرية والتطبيق: الولي الصالح سيدي زايد المبخوت الأوقروتي نموذجا

Genealogy between theory and practice: the saint sidi zaïd Al-Mabkhout el- *Aougrouti* as a model

بحوصي رقية - أستاذة تعليم عالي (rekia100@yahoo.fr)	علم المكتبات والتوثيق	جامعة وهران 1-أحمد بن بلة/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2026/03/20 **القبول**: 2026/04/26 **النشر**: 2026/06/20

ملخص:

علم الأنساب هو العلم الذي يدرس سلالات العائلات والذي يُعرف منه أنساب الناس، وهو علم يوصف بأنه عظيم النفع جليل القدر. تهدف هذه الدراسة من جهة إلى إعادة الاعتبار لهذا العلم في الجزائر ولفت الانتباه له، فهو علم يلقى اهتماما كبيرا في الغرب، حيث يملئ الشغفون به مراكز ومصالح الأرشيف، رغم أنه تاريخيا كان يحتل مكانة بارزة في الحضارة العربية الإسلامية حتى قبل الإسلام، ومن جهة أخرى تسليط الضوء على أحد الأولياء الصالحين الجزائريين وهو سيدي زايد المبخوت الأوقروتي من خلال تتبع نسبه، هذا الولي الذي ورغم علو كعبه محليا في منطقة أوقروت، إلا أنه لم ينل حظه من الصيت وطنيا.

كلمات مفتاحية: علم الأنساب: المصادر الشفهية: المصادر المكتوبة: سيدي زايد المبخوت: أوقروت

Abstract:

Genealogy is the science that studies the family lineages and traces the ancestry of individuals. It is described as an immense usefulness and great value. This study aims, on the one hand, restoring this science back and make it prominent in Algeria, as it is a discipline that arouses considerable interest in the West, where enthusiasts frequent archives, even though it historically held a prominent place in Arab-Islamic civilization, even before the advent of Islam. On the other hand, it highlights on the one of Algeria's saints life, Sidi Zaid el-Mabkhout el-Aougrouti, by tracing his lineage. This saint, despite his local renown in the Aougrouti region, he did not receive the national recognition that he deserved .

Keywords : Genealogy: oral sources: written sources: Sidi Zaid el-Mabkhout: Aougrout

مقدمة:

المعلوم أن الانسان اجتماعي بطبيعته، يسعى للعيش في الجماعة بفطرته. ومن المسلم به أيضا أن الانسان لديه حاجة ماسة للشعور بالانتماء، يرغب بأن يكون له جذور

وحبذا لو تكون هذه الجذور متينة قوية ضاربة في التاريخ عميقة حضاريا. لقد أثبتت الدراسات أن البحث عن الجذور الأسرية أو ما يسمى علم الأنساب أصبحت الهواية الثقافية رقم واحد في العقود الأخيرة في الغرب، فقد أشارت دراسة ميدانية في كندا قامت بها وزارة الثقافة سنة 1999أن نسبة سكان كيبيك الذين زاروا مركزًا للأرشيف مرة واحدة على الأقل خلال هذه السنة تقدر ب(9.3%) ، أما عن دوافع هذه الزيارة فقد أجابت نسبة تقدر ب(8.1%) من هؤلاء أن الدافع هو أبحاث خاصة بالأنساب. (Harvey, 2005).

من ناحية أخرى قامت الباحثة ماري-آن شابان (Marie-Anne Chabin) بعد دراسة مستفيضة لأنواع الزوار لمراكز الأرشيف الفرنسية سنة2000 ، بتصنيف المستعملين الذين يقومون بأبحاث خاصة بالأنساب كأحد أهم المستعملين للأرشيف الفرنسي ووضعتم في خانة الحاجة إلى الهوية قائلة" إن سلطة الذاكر تعتمد كثيرا على حاجة الهوية للفرد و للجماعة ، إن هذه الحاجة الأساسية عند الإنسان تبرز من خلال البحث أو استعمال الأرشيف و ذلك بتأثير عدة عوامل أهمها هجرة الشعوب و ما يتبع من استئصال للجذور. إن البحث عن الجذور يتم عن طريق العديد من الطرق، أشهرها بحوث علم الأنساب، الذي يستقطب العديد من المستعملين، "في مراكز الأرشيف (Chabin, 2000). و بالرجوع إلى الجزائر و في دراسة استشرافية عن أنواع المستفيدين في مصلحة أرشيف ولاية وهران و دوافعهم سنة 2016تبين أنه من بين 50فرد زار المصلحة في فترة الدراسة نجد شخص واحد فقط بنسبة(2٪)من المستفيدين قصد مصلحة الأرشيف بغرض البحث عن النسب و هي فئة ضئيلة جدا بالمقارنة مع الفئات الأخرى، حيث تبين أن (72 ٪) من المستفيدين قصدوا الأرشيف بدافع البحث العلمي و (24 ٪) بغرض تربص دراسي وأن (2٪) منهم زاروا المصلحة سعيا لإثبات حقوق (بنمبارك، 2016، صفحة 80). ورغم أن علم الأنساب هو علم مرتبط بالبحث عن الذات وعن الهوية وهو يُتيح للفرد الشعور بالانتماء إلى جماعة فان الجيل الجديد من الجزائريين عموما لا يهتمون كثيرا بهذا العلم. مما يستوجب التعريف به وبأهميته.

إشكالية الدراسة

يعتبر علم الأنساب علم نافع مفيد، وله علاقة بكثير من العلوم. وتتجلى فوائده على مستويين على الأقل، بالنسبة للمستوى الأول هو نفسي لأن الحاجة إلى معرفة الأصل

بالنسبة للإنسان تعتبر قوة محركة، كما أن الشعور بالانتماء إلى عائلة أو إلى جماعة يوفر حماية نفسية للفرد والعكس صحيح. أما المستوى الثاني فهو ديني خاصة عندما يتعلق الأمر بالإنسان المسلم فمعرفة النسب تضمن وتتيح فرصة أكبر للقيام ببعض الواجبات الدينية كصلة الرحم، الاهتمام بذوي القربى والاحسان إليهم، التعارف و المصاهرة. من ناحية أخرى يعتبر تتبع الأنساب بمنهجية علمية واجب ديني. فقد جعل منه بعض الفقهاء فرض (بنحزم و هارون، 1982، صفحة 2) فهو فرض كفاية كسائر العلوم، وفرض عين على كل مسلم ليعرف أرحامه.

بالرجوع إلى الجزائر هناك اهتمام نسبي بضبط نسب أولياء الله الصالحين، خاصة في الجنوب حيث تنتشر الزوايا باسم هؤلاء الأولياء، وتقام لهم الأضرحة وتنظم لهم ما يسمى السلكة سنويا تقريبا. و من بين هؤلاء و الذي لم ينل حظه من الدراسة رغم علو كعبه في مجتمعه المحلي، الولي الصالح سيدي زايد المبخوت الأوقروتي .

وستحاول هذه الورقة الإجابة على الأسئلة التالية:

ما هو مفهوم علم الأنساب؟ ما هي أهميته؟ من هو الولي الصالح سيدي زايد المبخوت الأوقروتي؟

بنية الدراسة و إجراءاتها الميدانية:

تم تقسم الدراسة إلى جزئيين، الأول يخصص للقسم النظري و سنحاول فيه تعريف علم الأنساب لغة و اصطلاحا، و كذا تبيان أهميته ، و مكانته عند العرب وسائل معرفته. أما الجزء الثاني فسيكون تطبيقا بمحاولة التعريف بالولي الصالح سيدي زايد المبخوت وبنسبه. أما عن إجراءات الدراسة لهذا الجزء فتمثلت، أولا في جمع الوثائق والمخطوطات التي تشير من قريب أو بعيد إلى هذا الولي، ثانيا تم التنقل إلى منطقة أوقروت في زيارة ميداني في يناير من سنة 2024، تنقلنا من خلالها بين زاويتي سيدي زايد و زاوية سيدي موسى التاسفاوتي بحيث حاولنا جمع الوثائق و كذا المأثور الشفهي و ذلك عن طريق سلسلة من المقابلات المسجلة. و لكننا سنستشهد في هذه الدراسة باثنين فقط، أولها هو للشيخ مويسي محمد بن محمد عبد الله بن موسى بن عبد الحي بن الحاج موسى التسفاوتي

و هو ملم بالتاريخ المحلي للمنطقة و بأنسابها و هو شيخ الزاوية التسفاوتية ، أما الثاني فهو الشيخ الامام مرابط أحمد بن موسى و هو امام بتسفازت و أمين الخزانة التسفاوتية .

تعريف علم الأنساب

1-1-تعريف لغة

النسب في اللغة العربية جاء في (معجم المعاني): نَسَب: (اسم)، الجمع : أَنْسَابٌ، و النَّسَبُ : القَرَابَةُ ، و نسبُه في بني فلان: هو منهُم ، النَّسَبُ (عند علماء الصَّرْف) : إلحاقُ باء مشدَّدة في آخر الاسم المراد نسبُه، مصدر نسَبَ ، عريق/ كريم النسب: شريف الأصل،، علماء الأنساب: المهتمّون بالقرابات وبتتابع الأنسال في الأسرة الواحدة أو العِرق الواحد، قدح في نسبه: عابه، طعن فيه، كتاب الأنساب: سجلّ تدوّن فيه أنسابُ سلالات الخيل أو البقر أو نحوهما، وضيع النسب: ذو مولد غير رفيع ،، هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّسَبِ وَالْحَسَبِ : أَيْ مِنْ أُرُومَةٍ لاَ غُبَارَ عَلَيْهَا نَسَبٌ أَصِيلٌ، شَجَرَةُ النَّسَبِ : شَجَرَةُ تَتَابُعِ النَّسْلِ فِي أُسْرَةٍ. قال ابن منظور في لسان العرب: النَّسَبُ نَسَبُ القرابات، و هو واحدُ الأنسابِ. و نقل عن ابن سيده: النِّسْبةُ و النُّسبَةُ و النَّسَبُ: القَرابةُ، وقيل هو في الآباء خاصَّةً، وقيل النِّسْبَةُ مصدرُ الانْتِسابِ ؛ و النُّسْبَةُ الاسمُ . ثم نقل عن التهذيب: النَّسَبُ يكون بالآباءِ، ويكونُ إِلى البلاد، ويكون في الصِّناعة (منظور، 2002، صفحة 889)

أما ترجمة علم الأنساب إلى اللغة الفرنسية فهو « **généalogie** » و يعود أصل الكلمة إلى اللاتينية **genealogia**، و التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية " القديمة **γενεαλογία**، المؤلفة من **genea**" " **γενεά** "، وتعني "الجيل" و **λόγος logos** ، و تعني "المعرفة". و جدت هذه الكلمة أيضًا في الفرنسية القديمة **genealogie** منذ عام 1165 (dictionnaire de la languefrancaise.com)

2-1-اصطلاحا

هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون من الشعوب، وتسلسل الأبناء والآباء والجدود، وتفرع الغصون في الشجرة البشرية، بحيث يعرف الخلف من أي نسل انحدر،

والفرع من أي أصل صدر (المامقاني، 2002، صفحة 23) فتقول هو فلان بن فلان، والنسب نوعان، نسب بالطول: و هو ما كان بين الآباء و الأبناء و نسب بالعرض: و هو ما كان بين الاخوة أنفسهم و الأخوة و بني الأعمام.

علم الأنساب هو ذلك العلم الذي يعرف منه أنساب الناس، و فواعده الكلية و الجزئية، و الغرض منه الاحتراز من الخطأ في نسب شخص، و هو علم عظيم النفع جليل القدر (حاجي، 2021، صفحة 652)، ذلك فإن الخوض في علم الأنساب ذا أهمية كبيرة يقول ابن الأثير طالب العلم إليه ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه، وكثيرا ما رأيت نسبا إلى قبيلة أو بطن أو جلد أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك وأكثرها مجهول عند العامة غير معلوم عند الخاصة، فيقع في كثير منه التصحيف ويكثر الغلط والتحريف. هو علم دراسة سلالات العائلات بناءً على سجلات مرتبطة بأحداث مهمة في حياة الأفراد وأسلافهم. يبحث علم الأنساب في الطريقة المستخدمة لمعرفة الأسلاف (سلسلة النسب)من سجلات مكتوبة أو منطوقة و تحديد صلة القرابة في العائلات. (الموسوعة العربية العالمية: الجزء الثالث، 1999، صفحة 238)

2 – أهمية علم الأنساب

يكتسي علم الأنساب أهمية بالغة وهي متشعبة ومتفرعة تعكس علاقته بالعلوم الأخرى و يمكن تلخيصها فيما يلي:

2-1-الأهمية الشرعية (الدينية)

تتقدم الأهمية الشرعية لعلم الأنساب على سواها، إلا أننا سنكتفي هنا بالإشارة إلى الأهمية المرتبط ارتباطا وثيقا بالممارسة اليومية للشعائر الإسلامية. بعيدا عن علم الحديث والأمور الفقهية المتعلقة مثلا بإمامة الإمام وشرعية إمامته وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

- -معرفة الأنساب لتحقيق مبدأ التعارف بين الناس، لأن الله تعالى يقول في كتابه الحكيم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية

13) لأن التعارف ينتج عنه المصاهرة و التناصر والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب.

- التعرف على الأنساب لتطبيق أحكام الشريعة المتعلقة بالإحسان لذوي القربى فهناك مالا يقل عن 11 أية في القرآن الكريم ورد بها لفظ القربى بهذا المعنى نذكر منها: الآية 8 من سورة النساء ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ و الآية 90 من سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ . أما الآيات11 السابقة الذكر فهي على التوالي : سورة البقرة آية 83، و الآية 177 - سورة النساء آية 8،و الآية 36 , سورة الأنفال آية 41 ، سورة النحل آية 90- ، سورة الاسراء آية 26 ، سورة النور آية 22، سورة الروم الآآية 38، ورة الشورى آية 23، سورة الحشر الآية 7.
- التعرف على الأنساب من ذوي الأرحام لصلتهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر "
- التعرف على النسب من أجل المصاهرة يقول رسول الله ص عن أبي هريرة -تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ.
- التعرف على الأنساب لتقسيم الميراث، لأن القسمة تختلف حسب ترتيب الأنساب ووجوده من عدمه.
- التعرف على الأولياء الصالحين ونسبهم وسيرهم لأنهم يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر مصداقا لقوله تعالى: " يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالخير كله، وينهون عن الشر كلِّه، ويبادرون إلى فعل الخيرات، وأولئك مِن عباد الله الصالحين" " (سورة آل عمران الآية 114)

2-2 -الأهمية التاريخية

- لقد كان علم الأنساب علما ملحقا بالتاريخ وأحد فروعه، وحتى بعد استقلاله بوصفه علما قائما بحد ذاته، يبقى العلمان مرتبطان، لأن تعقب الأنساب من جيل إلى حيل يفرض بالضرورة تعقب فترات تاريخية مختلفة.
- كما أن لكل مرحلة تاريخية زعماءها ورجالاتها وعلم الأنساب يقدم سلالات وأنساب هؤلاء ليكتب التاريخ عنهم.
- من خلال دراسته للنسب العائلي يُمَكن علم الانساب التاريخ الانتقال من النظرة الكلية (دراسة الأحداث الكبرى) إلى النظرة الجزئية (حياة الفراد و العائلة) ، ويربط تاريخ العائلة بالسياق التاريخي العام.
- يدعم علم الأنساب "علم التراجم" والسير: ويوفر البيانات الخام لكتابة السير الذاتية للشخصيات التاريخية، والتعرف على نسبها وأصلها.

2-3- الأهمية الاجتماعية

- يساهم علم الأنساب في التعارف ما بين العائلات، مما يوطد الروابط الاجتماعية والتماسك الاجتماعي

- يعزز الهوية الاجتماعية والثقافية للفرد والجماعة ويعطي للفرد الشعور بالانتماء للجماعة ويؤكد أهميتها.

- يساعد تحديد تسلسل الأنساب عالم الاجتماع في معرفة وفهم عينة دراسته و الوصول إلى نتائج

2-4 – الأهمية النفسية:

إن اكتشاف المرء لأصوله فوائد نفسية عميقة، فعلم الأنساب يساعد الأشخاص الذين يوثقون أنسابهم في الشعور بالراحة والتوازن النفسي، لأن الانسان كما سبق الذكر لا بد له من تحقيق حاجة الانتماء التي تعزز لديه شعور الهوية الشخصية. وقد توطدت علاقة علم الأنساب بعلم النفس أكثر بعد ظهور علم فرعي في علم النفس يسمى علم الأنساب النفسي (la psychogénéalogie)و هو فرع علمي شامل يدرس الروابط بين تاريخ العائلة، وأنماط السلوك، والصدمات التي تعرضت لها الأجيال السابقة، والصعوبات أو

السلوكيات التي تواجهها الأجيال اللاحقة، بالإضافة إلى المشكلات الصحية .وهو يقوم على فكرة أننا جميعًا نحمل إرثًا عائليًا واعيًا أو غير واعٍ يمكن أن يؤثر على حياتنا. و من الأمثلة على ذلك، تفسير اعتبار الطعام مثلا إرثًا عائليًا من خلال عدة عوامل .أولًا، غالبًا ما تنتقل عادات الأكل من جيل إلى جيل داخل الأسرة .فالوصفات، وتفضيلات الطعام، وطقوس تناول الطعام، كلها تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وليس من الأجداد إلى الأحفاد، مما يؤثر على خيارات الطعام على المدى الطويل (Aurélie، 2023)

5-2-أهمية علم الأرشيف بالنسبة لعلم الأنساب.

غالبًا ما يرتبط التاريخ بعلم الأنساب باعتباره تخصصًا فرعيًا، لكن هذا الأخير ينبع من عدة مجالات بحثية، يعتبر علم الأرشيف من أهمها، فهو يضمن التحقق من المصادر وأصالتها. و من الجيد في العصر الحالي الاهتمام بكل من الأرشيفات المادية والأرشيفات الإلكترونية التي تجمع غالبية المعلومات على مر السنين. (Mikab, Midokpè , & Proulx, Angélie, 2025)

تكتسي بعض أنواع الأرشيف أهمية أكثر من غيرها بالنسبة لعلم الأنساب، أهمها ما يلي :

- **أرشيف الحالة المدنية**: هو مجموعة الوثائق والسجلات الرسمية (ميلاد، زواج، وفاة (التي تُنتجها أو تستقبلها البلديات والمصالح القنصلية.
- **أرشيف الموثقين**: يسمح هذا النوع من الوثائق التي تكتسي صفة رسمية بتتبع حياة الفرد من خلال المعاملات التي قام بها طوال حياته. والتي نذكر منها عقود الزواج، وجرد الأصول بعد الوفاة، أي عقود الفريضة، والوصايا، والمبيعات.
- **الأرشيف القضائي**: وثائق تتبع المحاكمات المتعلقة بالتبني، وسجلات السجون، وقوانين الوصاية.
- **الأرشيف الشخصي العائلي**: هناك عائلات تحتفظ بمخطوطات ووثائق تثبت نسب الأجداد خاصة في الزوايا الجزائرية.

3-علم الأنساب عند العرب ووسائل معرفته

3-1-علم الأنساب عند العرب

لقد كان العرب قبل الإسلام مجتمعا شفهيا بامتياز، فقد كانت معاملاتهم وعلومهم وآدابهم تتم وتنقل شفاهية عبر الحفظ، وكان الشعر شريان حياتهم، فقد كان يحمل تاريخهم وأنسابهم وأمجادهم. وعند نزول القرآن الكريم حفظه المسلمون في صدرهم، كما كانوا يحفظون جميع أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم. مع تدوين اليسير منها.

عرف العرب علم الأنساب في الجاهلية وأولوه عناية كبيرة، وكان في كثير من الأحيان ذكر الأنساب والتفاخر بالأمجاد يكون جوهر قصائدهم وأشعارهم، لأنهم يسجلون من خلال الشعر ويرسخون في الذاكرة الجماعية نسبهم وعلو شرفهم وكان هناك تنافس شديد بين القبائل في هذ المجال. فقد كانت القبيلة الوحدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العصر الجاهلي، وكانت تحمي رجالها وتنتصر لكل منهم. ومن هنا كان على كل قبيلة معرفة نسبها ومن ينتمي اليها، وكان لكل قبيلة نسابها الذين يحفظون أنسابها (العوتبي،2006، ص 4)

و لكن هذا العلم لم يشذ عن القاعدة، فقد كان علما شفهيا، ينتقل من خلال الشعر، كما عرف في كل قبيلة رجال يحفظون عن ظهر قلب الأنساب حتى أن العربي كان يحفظ نسبه حتى الجد الأربعين، ويروي مآثر قومه وأيامهم في الحروب والسلم، ويستطيع أن يستحضر بيتا قيل قبل خمسين عاما كأنه قيل قبل يومين. فالقدرة على الحفظ تقاس بالنباهة والذكاء. (الرشيد، 2025)

في العصر الإسلامي فقد استمر علم الأنساب على نفس النمط غي عهد النبوة و في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه أي هناك علماء يحفظون أنساب قبيلتهم و أنساب القبائل الأخرى ، حتى أن أبرز هؤلاء كان الخليفة نفسه، أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي قال عنه ابن إسحاق : كان أنسب العرب و قال العجلي: كان أعلم قريش بأنسابها ،و قال ابن إسحاق أيضا كان أنسب قريش لقريش (أبوزيد، 1987، صفحة 13)

و قد ساعدت معرفة الأنساب الخليفة أبو بكر الصديق في التحكم في الأوضاع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم. كما اشتهر في العصر الإسلامي الأول بمعرفة الأنساب كل من عقيل بن أبي طالب وجبير بن مطعم، حسان بن ثابت وآخرون.

لكن بداية التحول من الشفهي إلى المكتوب في العصر الإسلامي جاء أثناء خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بحيث تم تعزيز مكانة علم الأنساب في عصره بعد أن أمر بإنشاء ديوان العطايا وتدوين أسماء القبائل ومقدار الأعطيات للقابل و الجنود متخذا في ذلك معيار القرابة للرسول صلى الله عليه وسلم. و قد استعان في انشاء هذا الديوان بأشهر النسابين في ذلك العصر و كانت مبادرة الخليفة بداية لتدوين الأنساب بشكل نظامي رسمي. أما من حيت المؤلفات فبدأ تدوين الأنساب في منتصف القرن الثاني هجري ، فظهر أشهر مؤلفي كتب الأنساب و هم هشام بن محمد السائب الكلبي و الزبير بن بكار، و ابن حزم الأندلسي، و يوسف بن عبد البر النمري و آخرون (العوتبي، 2006، صفحة 5)

2-3- وسائل معرفة النسب عند العرب

يجب الإشارة هنا أن وسائل التعرف على النسب في هذه الدراسة لا تخص وسائل نسب الولد إلى والده المباشر لأن و سائل الاثبات في هذا الباب محددة في فقه الشريعة ، و في القانون الأسرة أيضا ، هذا بالإضافة إلى الخبرة الجينية الحديثة. لكن ما عدا هذه الحالة فهناك شرطان أساسيان أوردهما كثير من النسابة، و سنذكرهما كما وردا عند الجيزاني فؤاد بن عبده أبو الغيث (الجيزاني، 2009، صفحة 74/73)

الشرطان هما على التوالي:

الأول: الاستفاضة والشهرة في الرواية و السماع..و يقبل أغذا لم يبلغ ذلك بشرط أن يكون الشاهد أو الراوي المخبر به عدلا مشهوداً له بالحفظ و الدراية، و أن تكون النسبة معقولة ، و أن لا يخالف من هو أولى منه في ذلك.و كثير من الأسر المتحضرة تعرف قبيلتها بهذه الطريقة.

الثاني: الكتب أو الوثائق الصحيحة التي تتضمن جر النسب،أو ترسم سلاسله و مشجراتهأو تدل على ذلك، كالوثائق سواء شرعية أو شخصية أو تجارية أو حكومية

4-التعريف بسيدي زايد المبخوت الأوقروتي

إن ذكر الولي الصالح سيدي زايد، لا يضاهيه إلا ما ورد في مقدمة كتاب مواقف إيمانية من ذكر الصالحين و سيرهم و نسبهم ؛ للشيخ عبد الله بن علي الزهراني ، و هو

يحضرني في هذا المقام لأنه يصلح لتبرير هذا القسم التطبيقي من الدراسة ،الذي قال و قوله ينطبق على سيدي زايد : " لا شك أن الاطلاع على سير الصالحين، ومعرفة أخبار المتقين، وآثار الطائعين - له في النفس آثار مدهشة، وعلامات بيِّنة، وآيات واضحة؛ فهو يحيي القلوب الميتة، ويُزيل قسوتها، ويزيل الصدأ الذي تراكَم عليها، ويُشعل في النفوس جَذوة الإيمان، ويصد عنها كيد الشيطان، ويُلَيِّنُها لطاعة الرحمن، ويُذهب عنها ما تراكَم عليها مِن غبار الغفلات، وما تعاقَب عليها مِن صدِّ الشهوات، وما علِق بها مِن شُؤم لخطيئات، فيعود إليها بريقُها الذي خبَت أنوارُه، وصفاؤها الذي مُحِيَت آثاره" (الزهراني، مواقف إيمانية من حياة الصالحين ، 2009، صفحة 3)

4-1- شرح كنيته:

هو الولي الصالح سيدي زايد المبخوت الأوقروتي وهي كنيته التي عرف بها و شرحها هو الآتي:

سيدي: هي كلمة تشريف واحترام ومحبة تُضاف لاسم الولي الصالح لتمييزه والإقرار اللفظي بعلو مقامه الروحي، والاعتراف بفضله وصلاحه وتقواه.

زايد: هو اسمه وقد جاء معناه في قاموس (المعاني على الخط)، أنه اسم علم مذكر عربي ومعناه: المكثر في العطاء، الغالب في الزيادة على غيره. أصله "زائد" بمعنى فائض، ثم خففوا الهمزة لكثرة استعمال الاسم فأصبح زايد" . هو اسم يشير إلى البركة بكل معانيها.

المبخوت: هو اسم علم مذكر من أصل عربي ومعناه هو المحظوظ وهو يعبر عن الشخص الذي يرافقه الحظ ويتهاطل عليه الخير والنعم والبركات. أما عن أصل هذه الكنية فقد وردت في قصيدة مدح للشيخ سيدي أحمد بوتدارة وهي تحتوي على 116 بيت، تتحدث عن صفات و مناقب الصالحين و المشايخ، و قد أتى على ذكر الولي الصالح سيدي زايد في البيت رقم 61 واصفا إياه بالمبخوت، كما ذكر في البيت الذي سبقه رقم 60 في سياق متصل بالمنطقة (رجال أوقروت) .

الأوقروتي: نسبة إلى أوقروت و هي مدينة ضاربة في التاريخ صنفها أحمد الطاهر السباعي الادريسي كقصر من قصور توات و قال عنها : و من قصور توات " أوقروت" و هو عبارة عن مجموعة من القصور الكثيرة يسكنها الكثير من أخلاط الناس من شرفاء و عرب و مرابطين

و مواليهم و هم أهل فضل و كرم و ديانة و مروءة و و محافظة على الدين و الصيانة و المجد الرفيع و محبة العلم و أهله و تعظيم الشرفاء و اكرامهم و فيهم شرفاء يقال لهم" أهل كالب" يرجع نسبهم إلى سيدنا ادريس على ما قيل لي عليهم أمارات الخير و الفضل و الصيانة و التواضع كغيرهم من سكان توات (السباعي، 2022، الصفحات 305-306)

أوقروت حاليا هي إحدى دوائر و لاية تيميمون و ذلك ابتداء من تاريخ 26 نوفمبر 2019، و هي تضم ثلاث بلديات هي : المطارفة ، دلدول، أوقروت. كانت تابعة إداريا لولاية أدرار سابقا و هي تبعد بـ 70 كم عن تيميمون و120 كم عن أدرار.. أما بالنسبة لأصل التسمية فأوقروت حسب المؤرخين المحليين تعود إلى الكلمة البربرية (أنو أنقرار) و هي تعني (بئر الملتقى) ، و ذلك لأن المنطقة كانت تمثل مكانا لالتقاء القوافل. أما قصورها فهي على التوالي : قصر زاوية سيدي عبد الله , تالة ، تنقلين ، قصر الحاج ، تبرغمين ، بن عايد ، أعبود ، أقبور , زاوية سيدي عمر , الشارف ، بوقمة.

2-4-نسبه

إن ذكر الولي الصالح سيدي زايد المبخوت الأوقروتي، ذكر عطر فواح لما عرف عنه من كرامات و ورع، أما عن نسبه فهو سيدي زايد بن الحاج أمحمد بن عبد الرحمن بن سيدي الحاج بن سيدي سليمان بن سيدي يعقوب بن سيدي يحي بن سليمان بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (نسخة من وثيقة مخطوطة سلمت لنا من طرف الزاوية التسفاوتية)

3-4- مولده و نشأته:

ولد سيدي زايد بالمنيعة و لما اشتد عوده تنقل رفقة الولي الصالح سيد الحاج بحوص إلى زاوية القطب الرباني سيدي عومر بأوقروت (مويسي، 2024)

4-4- شيوخه

سيدي عومر بن سيدي صالح الأنصاري الأوقروتي (الفاطمي، 2018)الذي كان يذكر بالقطبانية عن شيخه سيدي محمد الودغاغي عن شيخه سيدي موسى بن سيدي المسعود التسفاوتي عن شيخه سيدي أمحمد بن يوسف المليانى عن سيدي عبد الله

الخياط عن شيخه سيدي عبد الله الغزواني الذي ينبع من الطريقة القادرية نسبة للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

4-5- ميلاده و وفاته و الحيثيات المتعلقة بها :

ولد في نهاية القرن العاشر هجري، توفي و دفن بزاويته بقصر تبراغمين ثم تم إخراجه و دفنه بمقبرة تبراغمين .

نسل الشيخ سيدي زايد حسب شفاهم

سيدي زايد من الأكرمين عقب ثلاثة

- باحمو و كان نسله بنات

- عبد الله عقبه موجود في قصر ودغاغ

- سيدي أمحمد عقب الحاج زايد و الحاج زايد عقب الحاج أحمد الذي عقب الحاج مسعود الحامل لكتاب الله و الذي تنقل إلى الأبيض سيدي الشيخ

و عقب ثلاثة اليزيد و الميلود و الطالب زايد (مرابط، 2024)

خاتمة:

إن علم الأنساب ليس من العلوم التي تدرس في المعاهد والجامعات وتتداول على نطاق ضيق بين المختصين فحسب، بل هو علم يتعلق بالممارسة اليومية خاصة بالنسبة للمسلم الذي تحثه الشريعة على صلة الرحم، إن هذا الأخير ملزم بالتعرف على جميع التفاصيل الخاصة بعائلته وأقاربه فكل تفصيل ولو صغر قد يكون مهما في أمور مصيرية. من ناحية أخرى يجب أن يتصدر لهذا العلم في كل مجتمع، كما كان الأمر دائما عند العرب، نسابون يحفظون الأنساب الخاصة بقبيلتهم والقبائل والأخرى على العموم.

من جهة ثانية ان التعرف على سير الصالحين ونسبهم، فيه إحياء لتراثهم لمن يريد الاقتداء بهم، والتقرب والتعرف على من خلفوه من أبناءهم وأحفادهم لمن يريد اكرامهم أو مصاهرتهم. والجزائر بلد الأولياء والأتقياء والصالحين ما زال الكثير منهم لم يعرف حقه من التعريف والذكر مثل الولي الصالح سيدي زايد الذي تطرقت له هذه الورقة البحثية.

وتوصي الدراسة بفتح مجال البحث في هذا المجال، أي التعريف برجالات الجزائر من الصالحين الذين تزدحم بهم الذاكرة الشعبية وتحتفي بهم، بينما هم غائبون في بحوثنا الأكاديمية.

قائمة المراجع:

Chabin, M.-A. (2000). Le management de l'archive. Paris: Hermès science publications.

dictionnaire de la languefrancaise.com. (s.d.). Consulté le 02 17, 2026, sur https://www.lalanguefrancaise.com/dictionnaire/definition/genealogie#:~:text=%C3%89tymologie%20de%20%C2%AB%20g%C3%A9n%C3%A9alogie%20%C2%BB%20Du%20proven%C3%A7al,mot%20en%20ancien%20fran%C3%A7ais%20genealogie%20d%C3

Harvey, F. (2005). La généalogie et la transmission de la culture : une approche sociologique. Les cahiers des dix(59), pp. 285-305. Consulté le 02 18, 2026, sur https://doi.org/10.7202/045761ar

Jean Aurélie .(2023) .Qu'est-ce que la psychogénéalogie ? Comment notre héritage familial émotionnel nous affecte تم الاسترداد من . https://www.psychologue.net/articles/l-heritage-familiale-dans-nos-assiettes

la.(بلا تاريخ) .

Mikab, A., Midokpè , D., & Proulx, Angélie. (2025, 04 14). Les archives et la généalogie au Québec. Consulté le 02 20, 2026, sur . Convergence est le blogue de l'Association des archivistes du Québec (AAQ): https://archivistesqc.wordpress.com/2025/04/14/genealogie-qc/

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي بنحزم، و عبد السلام محمد هارون. (1982). جمهرة أنساب العرب (الإصدار 5). القاهرة: دار المعارف.

أبي المنذر سلمة بن مسلم الصحاري العوتبي. (2006). الأنساب (الإصدار 4). السعودية: مطبعة الأوان الحديثة.

أحمد الطاهر الادريسي التواتي السباعي. (2022). نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات و من دفن فيها من الأولياء الصالحين و العلماء العاملين الثقاة. الجزائر: دار الأصالة للنشر.

أحمد بن موسى مرابط. (24 01, 2024). مقابلة شخصية.

الموسوعة العربية العالمية: الجزء الثالث (الإصدار 2). (1999). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة.

بكر أبوزيد. (1987). طبقات النسابين. الرياض: دار الرشيد.

جمال الدين أبا الفضل محمد مكرم ابن منظور. (2002). . لسان العرب: الجزء الأول. . (دار الكتب العلمية، المحرر) بيروت .

خليفة حاجي. (2021). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: الجزء الأول. بيروت: مركز دراسات المخطوطات الاسلامية.

زبيدة بنمبارك. (جوان, 2016). أنواع المستفيدين وطبيعة الخدمات في مراكز الأرشيف الجزائرية: مصلحة أرشيف ولاية وهران نموذجا، مذكرة ماستر. 104. وهران، قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر.

عبد الله الرشيد. (2025). الشفاهة في بنية التراث العربي. ,مجلة المجلة. تم الاسترداد من https://www.majalla.com/node/325766/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8% D9%86% D9% 8A% D8%A9

عبد الله بن علي الزهراني. (2009). مواقف إيمانية من حياة الصالحين . الرياض، د: دار الوطن.

عبد الله بن علي الزهراني. (2009). مواقف إيمانية من حياة الصالحين . الرياض: دار الوطن.

فؤاد بن عبده أبو الغيث الجيزاني. (2009). أصول علم النسب و المفاضلة بالأنساب و يليه مقالات تتعلق بموضوعه . جدة.

محمد بن محمد عبد الله بن موسى بن عبد الحي بن الحاج موسى التاسفاوتي، مويسي. (04 01, 2024). مقابلة شخصية .

محمد رضا المامقاني. (2002). علم النسب: لغته، مصطلحه، رموزه. مشهد: دار النشر مولود.

معجم المعاني . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%B3%D8%A8